

المعروفة قبل الميلاد بنحو ثلاثين قرناً من الزمان . فقد سكنه البابليون ، والآشوريون ، والسكديانيون ، والفرس ، واليونان ، والسرمان ، والعرب ؛ وأقيمت فيه دول كبيرة انبعثت منها مدنات وحضارات شرقت وغرقت ، وأثرت في العالم القديم تأثيراً كبيراً . ومن القبائل العربية التي هاجرت قديماً إلى العراق قبائل من بكر وربيعة ، وأقاموا فيه دولة المناذرة . ثم استولى عليه العرب بعد الإسلام وأنشؤا فيه البصرة والكوفة زمن خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وقد عمرت هاتان المدينتان ونما نموّاً سريعاً ، وصارتا مهاجراً الكثير من القبائل العربية ، وسكنهما كثير أيضاً من الأعاجم ، ونزح إليهما العلماء والأدباء ، وتحولت إليهما كنوز المدائن ، وحضارة بابل والحيرة ، وخيرات الممالك الشرقية كلها ؛ بل كانتا تصيران مركزاً لنزاع ديني ، وصراع علمي ، وتفاحر أدبي . وعرف عند العرب أن العراقين كلمة يعنى بها البصرة والكوفة .

ولوحظ عند تخطيط كل من المدينتين أنه كان قبلياً : فاليمينيون في ناحية ، والعدنانيون في ناحية ؛ ثم قسمت كل ناحية إلى أقسام ، عمر كل قسم قبيلة أو بطن من القبيلة التي أخذته لنفسها .

وكان لكل قبيلة رئيس أو شيخ هو سيد قبيلته ، أى أن العصبية القبلية الجاهلية عادت إلى الظهور في هاتين المدينتين . وكان شيخ كل قبيلة هو صاحب الكلمة المسموعة ، والأمر المطاع . وكان الشعراء